

مقتطف من كتاب: بعض معالم العلاج النفسى من خلال الإشراف عليه الحالة: (13) " ضبط الجرعة، ونقلات الاهتمام (القياس بالنتائج المتوسطة طول الوقت)"

نشرة "الإنسان" 2021/05/26

السنة الرابعة عشرة - العدد: 5016



yehiatrakhawy@hotmail.com

بروفيسور يحيى الرخاوى - الطب النفسى، مصر

تذكرة:

ننشر اليوم، وكل أربعماء، - كما ذكرنا - عملاً أقل تنظيراً وأكثر ارتباطاً بالممارسة الكلينية العملية وخاصة فيما هو "العلاج النفسى"، فنواصل نشر الحالة (13) من الكتاب الأول من سلسلة الكتب الخمس التي صدرت بعنوان "بعض معالم العلاج النفسى من خلال الإشراف عليه"، ولا يحتاج الأمر إلى التنويه إلى أن أسماء المتعالجين ليست هي الأسماء الحقيقية، وأنا حورنا أى معالم قد تدل على صاحبها احتراماً لحقوقه وشكراً لكرمه بهذا السماح بما يفيد من قد يمر في مثل محنته، أو خبرته أو علاجه!

جزى الله الجميع عنا خيراً

الحالة: (13)

ضبط الجرعة، ونقلات الاهتمام

(القياس بالنتائج المتوسطة طول الوقت⁽²⁾)

د.فتحى فراج: هو عيان عنده 39 سنة، خريج هندسة، فاتح زى شركة صغيرة كده، شركة فيها خدمات للصحفيين والجراید والحاجات دى، هو متجوز وعنده ولد واحد، كان حضرتك حولتهولى من سنة ونصف، حضرتك حولتهولى هو ومراته عشان أقعد معاهم جلسة يعنى مزدوجة، هوو وبعدين هيا، كانت شكوتهم لما جم إن هما مش عارفين يمشوا حالهم، يعنى مش متوافقين مع بعض، حاجة زى كده.

د.يحيى: بنتشوفهم على إنهم "وحدة زوجية" ولا كل واحد مستقل!؟

د.فتحى فراج: حضرتك كنت قلت إن أنا أشوف كل واحد لوحده، الأول، وماشوفهمش مع بعض إلا لما أتعرف على كل واحد كفاية.

د.يحيى: وبعدين؟

د.فتحى فراج: لما جه لى، هو كان عصبى شوية، وبيأخذ كحول شوية.

د.يحيى: قد إيه!؟

د.فتحى فراج: مش كثير، بياخذ يعنى ممكن يوم إثنين فى الإِسبوع، يشرب 3 قزايز بيرة وخلص.

هو عيان عنده 39 سنة، خريج هندسة، فاتح زى شركة صغيرة كده، شركة فيها خدمات للصحفيين والجراید والحاجات دى، هو متجوز وعنده ولد واحد

لما جه لى، هو كان عصبى شوية، وبيأخذ كحول شوية

هو فى الفترة اللي كان بيجي، فيها فى العلاج، كان بيجيله فترة كده مهتم بالسياسة أوى بيتكلم فيها كتير، حتى ساعات كانه تاخذ السياسة الجلسة كلها، أسكته ما يسكتش، كان بيتكلم وكانه بيخطب فى مظاهرة، جامد شوية فى السياسة.

د. يحيى :لوحده؟

د.فتحى فراج :لا مع أصحابه.

د. يحيى :مابيشربش مع مراته أبداً؟!

د.فتحى فراج :لأ خالص، هى تركيبتها تقليدية شوية وراسية حبتين، وماكانتش عارفة تلاحقه.

د. يحيى :تلاحقه فى إيه، هوه كان بيشتكى من إيه؟

د.فتحى فراج :هما كانت شكوتهم إن هو بيتحرك ونشط وملئ بالحوية، وهى مش عارفة تلاحقه.

د. يحيى :وبعدين؟!

د.فتحى فراج :اشتغلت معاهم حوالى أربع شهور، كان أغلب الشغل مع الزوجة، هوا كان بياخد دوا خفيف خفيف، كانت معظم القعدة معاها هى، الجلسة كانت ساعة وكانت متقسمة بينهم هما الإثنين كان أغلب شغلى معاها، هى مابتشغلتش، ست بيت، حاولت أعرض عليها إنها تحاول تشتغل حاجة بسيطة كده وإنها تحاول تتحرك شوية، إنما أبدا.

د. يحيى :السؤال بقى؟

د.فتحى فراج :أصل هو المسار طويل شوية، هو بعد الأربع خمس شهور دول هو اختفى، ماجاش، بطل ييجى.

د. يحيى :إختفى منك، ولا منها؟

د.فتحى فراج :اختفى منى.

د. يحيى :أصل اختفى دى كلمة كبيرة، غير ”بطل ييجى“.

د.فتحى فراج :المهم رجع بعديها بخمس شهور، وحكى لى بقى قصة إن هو كان جاله هلع اضطر يروح للدكتور (....) وهو أستاذ برضه، فكتب له أدوية كثير، وكده اتحسن من الحالة الطارئة، وبعدين جاله شغل فى بلد عربى، وسافر الخليج واشتغل هناك، أنا كنت قلت لحضرتك هو فى الفترة اللى كان بيجىء فيها فى العلاج، كان ببجيلة فترة كده مهتم بالسياسة أوى بيتكلم فيها كثير، حتى ساعات كانت تاخذ السياسة الجلسة كلها، أسكتته ما يسكتش، كان بيتكلم وكأنه بيخطب فى مظاهرة، جامد شوية فى السياسة.

د. يحيى :أنهى سياسة حدد لى؟

د.فتحى فراج :السياسة بتاعت القهاوى والقعدة على القهاوى، يعنى المثقفين، وشوية الحاجات دى يعنى.

د. يحيى :هى دى سياسة؟

د.فتحى فراج :على قد ما هو بيقول.

د. يحيى :لأ يعنى، لا دخل حزب ولا جماعة من المحتجين، ولا كتابة فى الجورنال، ولا حاجة من دى؟

د.فتحى فراج :لا لا، مافيش كلام من ده، يعنى زى واحد من اللى بيتكلموا ويس.

د. يحيى ..:ولا بيطلع مظاهرة ولا حاجة؟! يعنى قاعدة على القهوة ودش كلام؟!

د.فتحى فراج :حاجة زى كده، بس هو الشهادة لله متقف جداً، ويفهم فى حاجات كثير أنا ما

زى ما يكون هوه فى أزمة،
ومحتاج دعم من واحد كبير،
باين السياسة دى عامله له
تعويض.

هوا كان راج الخليج وفتح
خمس شهور، كان جى فى حالة
صعبة شوية، وحالة الملح رجعت
له شويتين.

هو بعد ما راج الخليج واشتغل
شغلانة كويسة، وكان بياخد
مرتج كويس أوى، راج داخل
فى السياسة والإدارة وبعده
الدنيا هناك خالص، رجع هنا
على مصر مش على بعضه، مع
إنه لسه بياخد الدواء

إنك بتهدى اللعجب لحد ما
تتجمع المسائل تانى فى مظاهر
وهواقف معينة، تتبلور عشان
تحددوا الأولويات، وبعدين
نبتدى نمسكها واحدة واحدة،
المتغيرات الجديدة بتفرض

توجهات جديدة، وبتفرض
توزيع الاهتمام على نقط أكثر
من نقط

بافهمشى فيها، وهو كان قعد خمس سنين بيشتغل فى البحر فعرف حاجات مالهاش حصر .

د.يحيى :طيب وبعدين؟

د.فتحى فراج :هو كان جه فى مرة كده وقال لى إنه عايز يقابل حضرتك أصل هو بيفكر فكرة إن هو
يعمل اعتصام وحاجة كبيرة كده.

د.يحيى :طيب وإيه دور حضرتى؟

د.فتحى فراج :هو مافيش سبب واضح بس هوا دا طلبه.

د.يحيى :طيب ما احنا متقنين إنه يقابلنى كل أربع مرات، إيه الجديد؟

د.فتحى فراج :هوا ما طلبشى قبل كده، فأنا انتظرت لما يطلب.

د.يحيى :أهلاً وسهلاً، فيه حاجة جديدة؟ جاب سيرة اللى أنا باكتبه مثلاً؟

د.فتحى فراج :لأ، بس زى ما يكون هو فى أزمة، ومحتاج دعم من واحد كبير، باين السياسة دى
عامله له تعويض.

د.يحيى :الله يفتح عليك، ما انت ماشى صح أهه، هل عندك تفاصيل عن احتمالات الأزمة اللى بيمر
بيها؟

د.فتحى فراج :هوا كان راح الخليج وقعد خمس شهور، كان جى فى حالة صعبة شوية، وحالة الهلع
رجعت له شويتين.

د.يحيى :هى الحالة دى جت له بعد ما أنا حولتهولك، ما كانشى جى بيها؟!

د.فتحى فراج :آه، بعد ما حضرتك حولته.

د.يحيى :وبعدين؟

د.فتحى فراج :أنا ما ربطشى بين الحالة دى، وبين علاقته بزوجته، مش عارف ليه.

د.يحيى :هوا مين اللى كان جه عندى يكشف الأول؟ هو ولا مراته؟

د.فتحى فراج :هما الاتنين جم لحضرتك كاشفين وراء بعض، فى نفس اليوم.

د.يحيى :هما الاتنين فعلاً مقتنعين؟ ولأ واحد قاطع مجاملة؟ بيكشف عشان التانى يرضى يكشف زى
ما بيحصل ساعات؟

د.فتحى فراج :هما الاتنين قطعوا كشف مع بعض فى نفس اليوم، ودخلوا لحضرتك ورا بعض.

د.يحيى :أظن فاكراً، بس أصلها تفرق، ساعات أى واحد يبقى عايز يوهم نفسه إن التانى هو اللى
عيان، وكلام من ده، فيه فرق بين إنهم يتفقوا على الاستشارة، ويبقوا مفتوحين لأى احتمال، وبين إنهم
يلعبوا على بعض، وكثير بنكتشف إن الطرفين سَلَمٌ، وإن المرض فى العلاقة مش فى كل شخص على
حدة.

د.فتحى فراج :المسألة دلوقتى ما عايش لها دعوة مباشرة بالعلاقة اللى بينهم، وهو بعد ما راح الخليج
واشتغل شغلانة كويسة، وكان بياخد مرتب كويس أوى، راح داخل فى السياسة والإدارة وبوظ الدنيا هناك
خالص، رجع هنا على مصر مش على بعضه، مع إنه لسه بياخد الدواء، وابتدت السياسة تهيج عليه،
وهومحبط من ناحية الفلوس، وطبعاً الحاجات اللى عملها مع شريكه هنا، وهى اللى خلته ييجى يقابل
حضرتك خلث شريكه يفرض شروط تقلل من دوره خالص.

إنه بدببته فى العلاقة
الزوجية، ودلوقتى لقيت
قدامك إحباط، وتهزى، وقتة
قيمة، ونقص فلوس، راح
السياسة عليه، وبعدين
الفلوس، مش معنى كده إن
الشغل فى السياسة مرض أو
مرض، لكن التوقيت والطريقة
هوا اللى احنا بنتكلم فيه
دلوقت

أيوه بيبجى، بس مثلاً لما
بيتكلم إن هو حا يعمل مشروع
جديد، ما بابقاش متحمس
لتشجيعه زى زمان، وهو أهله
طول الوقت عنده مشاريع،
وهو نوع شغله يحتمل ده

باين على حساباته فالتة حبتين،
ومع ذلك ما ننساش كل
الإيجابيات اللى وملكك وما
فيهاش أى مبالغة، مش إنه
قلبه إن عنده إشى ثقافة
وإشى اهتمامات عامة، وإشى

د.فتحى فراج :السؤال إن أنا يعنى..، أنا إبتديت أتعامل مع العيان دلوقتى على مستوى أقل حماسا..، موقفى أنا بقى أقل، موقفى من ناحيته زى ما يكون متغير، حسيت إنى يعنى زى ما يكون كل اللى عايزه إنى ألم الدنيا، وبس، أَلصمه يعنى.

د.يحيى :ما هو ده حقك فى مرحلة حصل فيها كل التغيرات دى، سفر، وفشل، ورجوع وحوسة، زى ما يكون إنت بتهدى اللعب لحد ما تتجمع المسائل تانى فى مظاهر ومواقف معينة، تتبلور عشان تحددوا الأولويات، وبعدين نبتدى نمسكها واحدة واحدة، المتغيرات الجديدة بتفرض توجهات جديدة، وبتفرض توزيع الاهتمام على نقط أكثر من نقط، إنت بديت فى العلاقة الزوجية، ودلوقتى لقيت قدامك إحباط، وتهزىء وقلة قيمة، ونقص فلوس، راحت السياسة علت عليه، وبعدين الفلوس، مش معنى كده إن الشغل فى السياسة مرض أو عرض، لكن التوقيت والطريقة هو اللى احنا بنتكلم فيهم دلوقت، ثم إيه حكاية مراته فى الهيصه دى، حصل لها إيه؟

د.فتحى فراج :أنا لقيت نفسى عايز ألم الدنيا بس وخلص، مش عايز أفتح حاجات جديدة.

د.يحيى :هى مش جديدة قوى، على فكرة هو انت كنت اشتغلت فى العلاقة الجنسية بينهم، وشفت علاقتها بالتغيرات دى، ما هى زى السياسة، إمتى يشتد الاهتمام وإمتى يختفى، ما هى الحاجات ماسكة فى بعضها.

د.فتحى فراج :لأ ما اشتغلتش قوى، الست كانت بتقفل عادة، عموما العلاقة دلوقتى قليلة شوية.

د.يحيى :المسألة مش قليلة ولا كتيرة، المسألة الربط بين الأمور وبعضها، يعنى ميكانزم "الإزاحة" فى البنى آدمين على قفا مين يشيل، ده يسمع فى ده، وده يسمع فى ده، مش مسألة كتيرة ولا شوية، نوع العلاقة.

د.فتحى فراج :يعنى ماشية، هى ما بقتشى زى الأول أوى، مراته كانت دائما تقول إن العلاقة كويسة، بس أنا ما بقابلهاش دلوقتى، هى بطلت تيجى يعنى هو بقى ببيجى لوحده، هو أنا سؤالى مازال إنى خايف أحكم على العلاج من جوايا بالفشل، وأوقف الدنيا، وأحرمه من حقه فى المحاولة من جديد.

د.يحيى :هو مش لسه بيجى لحد دلوقتى بانتظام؟

د.فتحى فراج :أيوه ببيجى، بس مثلاً لما بينكلم إن هو حا يعمل مشروع جديد، ما بابقاش متحمس لتشجيعه زى زمان، وهو أصله طول الوقت عنده مشاريع، وهو نوع شغله يحتمل ده، فأنا مش عارف هل أتصنع وأغصب على نفسى وأتحمس زى زمان، ولأ هو خلاص إنكلم عليه إن الدنيا تبقى ماشية روتين بقى وخلص، ولأ أواقفه على إنه من حقه يجرب تانى يحاول تانى، حتى طلبه مقابلة حضرتك، ما اتحمستش له قوى.

د.يحيى :إعمل اللى انت عايزه، بس شغله سيبه يستمر، ده أهم حاجة، سيبه ما دام شاطر مهما فشل، يا أخى هوا انت حاشاركه؟ دا راجل عنده خبرة، وإمكانيات، وطموح، وما بيهدشى، ودى حاجة جيدة، ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار، الراجل ده ما فشلى لا مع مراته، ولا مع إخوانا فى الخليج، وهو باين عليه له موقف عام ما قدرشى يطنش، لا معاها ولا معاهم، مش معنى كده إنه صح على طول، بالعكس، باين على حساباته فالتة حبتين، ومع ذلك ما ننساش كل الإيجابيات اللى وصلتك وما فيهاش أى مبالغة، مش انت قلت إن عنده إشى ثقافة وإشى اهتمامات عامة، وإشى ذكاء،

وبعدين يا أخى إنت تفرح إنك أمين مع مشاعرك، على شرط ما تخليهاش تتدخل أوى فى قراراته، ممكن تقوله على مشاعرك بصراحة، ما فيهاش حاجة، هوه حاجتكم، ومن ناحية حاتخليه يمكن

ممكن تقوله على مشاعرك بصراحة، ما فيهاش حاجة، هوه حاجتكم، ومن ناحية حاتخليه ممكن يتحدالك وينجح، وتقلل اعتماديته على العلاج، لكن برضه خلى بالك، يمكن لما تقوله كل اللى فى نفسك تهز ثقته بنفسه

أهم حاجة إن إحنا نبقتى أمناء حتى مع مشاعرنا، إحنا عامل مساعد فى حياة الناس، لا أكثر

ما احناش أولياء أمورهم، برغم التأكيد على إن المعالج بيقتوم بدور الأب اللى احنا قبلنا بيه فى ثقافتنا، وهو دور رائع، بس حتى الأب الحقيقى له حدود برضه

إنه صنایعى يتأخذ مقابل صنعك، ويتأدى واجبك، ويتحرك مع مريضك فى

يتحداك وينجح، وتقلل اعتماديته على العلاج، لكن برضه خلى بالك، يمكن لما تقوله كل اللي فى نفسك تهز ثقته بنفسه.

د.فتحى فراج: ما هو ده اللي محيرنى.

د.يحيى: يا أختى ما هو لازم تحتار، ده منتهى الأمانة اللي انت بتعمله ده، إمال إحنا عاملين الإشراف ليه؟! وانت حاتكبر إزاي؟! أهم حاجة إن إحنا نبقى أمناء حتى مع مشاعرنا، إحنا عامل مساعد فى حياة الناس، لا أكثر، إنما ما احناش أولياء أمورهم، برغم التأكيد على إن المعالج يقوم بدور الأب اللي إحنا قبلنا بيه فى ثقافتنا، وهو دور رائع، بس حتى الأب الحقيقى له حدود برضه.

د.فتحى فراج: يعنى دلوقتى أعمل إيه؟

د.يحيى: إعمل اللي انت بتعمله بالنظبط، تعلن موقفك فى حدود، وتعلن إنك تحت الطلب، وإنك واقف معاه فى جميع الأحوال، وإن الفشل وارد، لكن المرض ما هواش مبرر للفشل، وهو راجل يعرف فى البيزنيس والحياة العملية أحسن منى ومنك، وإيه يعنى لما يتكسر مرة واثنين ويقوم تانى، إيه المانع؟

د.فتحى فراج: ما حضرتك بتقول إن ما فيش حاجة اسمها موقف محايد.

د.يحيى: يا بنى يا حبيبى، هو الأمر لما يوصل إنك تعلن له موقفك بهذا الوضوح، وتقوله على حيرتك، وإنك أقل حماسة، ومع ذلك مش حا تتدخل فى قراراته، وحافظ على جنبه فى اللي بيعمله، سواء فى الشغل أو فى البيت، من غير ما يظلم اللي حواليه، تقوله كل ده، وتستمر تقوله طول ما هوه بييجى، يبقى كل ده اللي أنا شاورت على أنه مش موقف محايد؟!!! فىن الحياد اللي فى الموضوع، إنت صنايعى بتاخذ مقابل صنعتك، وبتأدى واجبك، وبتتحرك مع مريضك فى حدود قدرتك ورؤيتك، وبتقول اللي عندك حاتعمل إيه أكثر من كده؟

د.فتحى فراج: هو إيه الحدود اللي نقف عندها فى مشاعرنا فى الحالات دى؟!!

د.يحيى: حدود إيه يا راجل يا طيب، هو إحنا حانعمل جدول ضرب للمشاعر؟ كل ما علينا هو المصارحة، والمباشرة، والمسئولية طول الوقت، بما فى ذلك الوعى بالتغيير اللي بيحصل لنا أول بأول زى ما انت بتعمل، واحترام كل ده، وطرحه بجرعات متوازنة مع العيان أول بأول هو كل المطلوب، ما تحملى نفسك مسئولية نجاحه أو فشله، إنت تعمل اللي عليك كطبيب، وهو يعمل اللي يقدر عليه، والأمور بتصلح نفسها ما دام ماشيين سوا سوا وبتتعلم، وناخذ وندى، سواء معاه، سواء هنا فى الإشراف.

د.فتحى فراج: يعنى المفروض إنى أقبل هدوئى وفنور حماسى بالمقارنة بزمان؟!!

د.يحيى: طبعا، إحنا بنعالج العيانيين بكلنا، مش بس بعقلنا، والموجود فىنا حايوصلهم غصين عننا، إحنا بنعيش الموجود، ونقيس نجاحنا ونجاحهم بخطوات متوسطة أول بأول، وبعدين الجرعة بتتظبط لوحدنا.

د.فتحى فراج: جرعة إيه؟

د.يحيى: جرعة التدخل، وجرعة النصيحة، وجرعة الاعتمادية، وجرعة الحياد وقلبه، يا أختى زيهما زى جرعة الدواء بس مش فى جدول ضرب ثابت، إحنا بنمشى حسب النتائج سواء بالنسبة للأعراض أو لحالته شخصيا، أو لعلاقاته، كل ده بيبقى جوا الحسابات تلقائيا، حتى لو ماظهرشى بالوضوح ده.

د.فتحى فراج: طيب وحكاية مراته، أفتحها من جديد، ولأ أسببها لما هو يفتحها؟!!

د.يحيى: طبعا تسببها ونص، إسمع لما أقولك، الظاهر إن المؤسسة الزوجية دى حاتبها تمثل تحدى

حدود قدرتك ورؤيتك، وبتقول اللي عندك حاتعمل إيه أكثر من كده؟

كل ما علينا هو المصارحة، والمباشرة، والمسئولية طول الوقت، بما فى ذلك الوعى بالتغيير اللي بيحصل لنا أول بأول

إحنا بنعالج العيانيين بكلنا، مش بس بعقلنا، والموجود فىنا حايوصلهم غصين عننا، إحنا بنعيش الموجود، ونقيس نجاحنا ونجاحهم بخطوات متوسطة أول بأول، وبعدين الجرعة بتتظبط لوحدنا.

جرعة التدخل، وجرعة النصيحة، وجرعة الاعتمادية، وجرعة الحياد وقلبه، يا أختى زيهما زى جرعة الدواء بس مش فى جدول ضرب ثابت، إحنا بنمشى حسب النتائج سواء بالنسبة للأعراض أو لحالته شخصيا، أو لعلاقاته

واقعى محتاج لشغل كثير، مش منى ومنك، يمكن من التطور والتاريخ، وكل اتنين بيسووها شعوريا ولا شعوريا بطرق مختلفة، ما ينفعشى نتدخل فيها قوى إلا لما يقولوا آه، واخذ بالك، ساعات بيبقى اللي مخليها تستمر جانب واحد من وظيفتها، ساعات جنس ناجح، ساعات الأولاد، ساعات الاحتياجات المادية، وده مش وحش قوى على شرط ما يبقاش فيه كذب كثير، يعنى ما يبقاش على حساب حاجات تانية عالية قوى، يمكن يعرفوها ويمكن ما يعرفوهاش، إحنا ما نفحّرشى إلا لما نشم ريحة الدخان، إحنا واقفين ”ستاند باى“ لا بنبالغ فى التصيم، ولا بنفحّر أكثر من اللازم، وربنا يستر، مش انت إن شاء الله حا تتجوز قريب زى ما قلت لى!؟

د.فتحي فراج :أيوه.

د.يحيى :عالبركة، برضه واحدة واحدة، وما تفحّرشى كثير من الأول.

د.فتحي فراج :ربنا يستر

د.يحيى :ولا يهمك.

التعقيب والحوار :

د . ماجدة صالح:

احترمت شغل الزميل، ووصلنى إن الموقف مع هذين الزوجين شديد الصعوبة، حتى أننى احترمت فتور المعالج مع الزوج بعد عودته للعلاج وإن اعتقدت أن هذا الفتور كان من الأول فقد ركز أكثر مع الزوجة فى البداية.

د . يحيى:

احتمال وارد، أرجو إن يضعه الزميل فى الاعتبار.

أ . نادية حامد:

لم يكن واضح لى معلومات كافية عن شكل العلاقة تحديدا بين الزوج والزوجة فى هذه الحالة غير ما تم ذكره فى شكواهم فى بداية الحالة إنه هو نشط وملئ بالحيوية وهى مش عارفة تلاحقه مع إن الزميل استمر أربع – خمس شهور جلسات.

د . يحيى:

ذكرت هنا مرارا أننا فى هذا الباب لا نسأل عن ولا نناقش إلا النقطة المطروحة للإشراف، وبالتالي فإننا لا نحصل على كل المعلومات الضرورية، وكأننا نقدم ”تقرير حالة“ كما نفعل فى باب: ”حالات وأحوال.“

أما الفرق الذى أشرت إليه، وهو الذى ذكره المعالج، يعنى اختلاف سرعة حركتهم بما يباعد بينهم فطبعا له دلالة مهمة جدا، رغم هذا الإيجاز الرائع فى وصفه كما جاء فى كلام الزميل المعالج.

أ . محمد المهدي:

فيه معلومات كثير كانت ناقصانى فى تاريخ المريض ده بس اللى وصلنى إنه زى ما يكون العيان فى أزمة وجودية ويحاول طول الوقت سواء فى شغله، أو سفره، أو فشله، زواجه وهو فى سن 39 يعنى يمكن تكون دى أزمة منتصف العمر ودى مرحلة مهمة ممكن يتعمل معاه فيها شغل، لأنها مفترق طرق زى المراهقة، بس ده مفيد فى التطمين المبدئى، لازم نحفره إنه يراجع حساباته، وإن دى فرصة، ونحاول

ساعات بيبقى اللي مخليها تستمر جانب واحد من وظيفتها، ساعات جنس ناجح، ساعات الأولاد، ساعات الاحتياجات المادية، وده مش وحش قوى على شرط ما يبقاش فيه كذب كثير، يعنى ما يبقاش على حساب حاجات تانية عالية قوى، يمكن يعرفوها ويمكن ما يعرفوهاش

احترمت فتور المعالج مع الزوج بعد عودته للعلاج وإن اعتقدت أن هذا الفتور كان من الأول فقد ركز أكثر مع الزوجة فى البداية.

اختلاف سرعة حركتهم بما يباعد بينهم فطبعا له دلالة مهمة جدا، رغم هذا الإيجاز الرائع فى وصفه كما جاء فى كلام الزميل المعالج

على الرغم من صعوبات المؤسسة الزواجية إلا أنها بتستمر مهما كان السبب فى استمرارها (الجنس، الأولاد، العشرة) وطول ما هى مستمرة، لا ينبغى التدخل من جانبنا إلا إذا حصل معوقات أو ما يحدثش

بتأدى وظيفتها؟

نعمل حاجة جديدة.

د. يحيى:

ده صحيح، ومفيد.

أ. محمد المهدي:

على الرغم من صعوبات المؤسسة الزوجية إلا أنها بتستمر مهما كان السبب في استمرارها (الجنس، الأولاد، العشرة) وطول ما هي مستمرة، لا ينبغي التدخل من جانبنا إلا إذا حصل معوقات أو ماعدتش بتأدى وظيفتها؟

د. يحيى:

يا عم، المبادئ جيدة، والكلام سهل.

هذه المؤسسة تحتاج إلى إبداع من داخلها طول الوقت (ربما مثل الديمقراطية) ثم ما هي وظائفها تحديدا حتى نحكم هل قامت بها أم لا: الجنس؟ الأولاد؟ العشرة؟ ربما، عندك حق، لكنها تظل تلقى في وجهنا صعوبات التحديات الواقعية في العلاقات الإنسانية.

د. ناجى جميل:

تأكيد دور المعالج الحرفى كعامل معضد ومساند للمريض هو مهم فعلا، ولا بد أن يتسم بالمرونة وانفتاح الأفق دون تدخل مخل أو سلبية متفرجة.

دائما ما يثار فى فكرى تساؤلات عن تأثير نضج المعالج واحتياجاته الشخصية وثقافته الخاصة وسماته الشخصية وخبرته الإكلينيكية، على العلاج النفسى الفردى.

د. يحيى:

كل ما أثرت هو طيب، ولهذا نحاول الحرص على إعلان ضرورة الإشراف، وهو ما آمل فيه وأنا أواصل نشر حوارات الإشراف والتعليق عليها فى بريد الجمعة.

أ. ميادة المكاوى:

عندى تساؤلات عن كيفية الوصول لجرعات متوازنة من التدخل والنصيحة والاعتمادية وهل المقصود بالاعتمادية هو اعتمادية المريض؟ فماذا عن اعتمادية المعالج.

د. يحيى:

الاعتمادية المتبادلة المسئولة هي ضرورة حيوية فى أى علاقة نشطة، وهي دائمة التغير والتنقل ومرتبطة بكل حركية النمو والعلاقة بالموضوع: جدلا وتطور وإيقاعا، واعتمادية المعالج هي من ضمن مواصفات الطبيعة البشرية، لكن على المعالج أن ينتبه إليها طول الوقت حتى لا تكون على حساب المريض والعلاج!

أ. ميادة المكاوى:

يبدو أنه من الضروري ممارسة المصارحة والمباشرة فى محاولة التفسير، خاصة فيما يتعلق بإعلان التغيير اللى بيحصل لنا، ما أمكن ذلك ولكننى أتساءل ألا يمكن أن يكون فى ذلك تعطيل ما للمريض أو ربكة له فى استقباله لى وإن كنت غالبا ألاحظ أنه فى مواقف مشابهه تزداد علاقتى بالمريض توطيدا وقربا، ولكن يبقى دائما هذا السؤال بداخلى.

دائما ما يثار فى فكرى تساؤلات عن تأثير نضج المعالج واحتياجاته الشخصية وثقافته الخاصة وسماته الشخصية وخبرته الإكلينيكية، على العلاج النفسى الفردى

الاعتمادية المتبادلة المسئولة هي ضرورة حيوية فى أى علاقة نشطة، وهي دائمة التغير والتنقل ومرتبطة بكل حركية النمو والعلاقة بالموضوع: جدلا وتطور وإيقاعا.

اعتمادية المعالج هي من ضمن مواصفات الطبيعة البشرية، لكن على المعالج أن ينتبه إليها طول الوقت حتى لا تكون على حساب المريض والعلاج!

مهمتنا يا إبني صعبة، والتدريب والإشراف

د. يحيى:

ضبط الجرعة، وضرورة مراجعة كل هذه المواقف، هما السبيل للنمو المتصل، وما أصعب ذلك، لكنك تسيرين يا ميادة فى الاتجاه الصحيح، فقط ينبغى ضبط جرعة إعلان التغير الذى يحدث لنا، فلا نحن نعرفه تحديدا ولا المريض مسئول عنه بشكل مباشر، ولك الحق أن احتمال تعطيل المريض وارد إذا لم نضبط الجرعة.

أ. عبد المجيد محمد:

يبدو أنه ليس مفروضا أن أحمل نفسى مسئولية نجاح أو فشل العيان، وأن اكتفى أن أعمل اللى على، بس إزاي أعمل ده وأنا باحس إن الكلام ده تنفيذ صعب!؟

د. يحيى:

مهمتنا يا ابنى صعبة، والتدريب والإشراف والممارسة والزمن والنضج بلا توقف ولا نهاية تخفف الصعوبة باستمرار.

وربنا يسهل.

أ. منى أحمد:

أنا معترضة على فكرة إني أصارح المريض بمشاعرى تجاهه خاصة وإن كانت جيدة، يمكن عشان خائفة إن ده هياثر فى تعامله معى، وثقته فيا.

د. يحيى:

كل ما هو موجود يؤثر فى مسيرة العلاج، سواء أعلنه أم أخفيناه، وسواء عرفناه نحن عن أنفسنا أم ظل خافيا داخلنا، المشكلة فى ضبط جرعة وتوقيت وفائدة المصارحة، أما بالنسبة للإعلان عن هذه المشاعر فأرجو أن تعودى إلى ردى على الابنة "ميادة" حالا، ولذا وجب الإشراف.

د. محمد الشاذلى:

ربما هذه المشاعر التى تخلو من الحماس هى أكثر فائدة من تصنع الدعم والمساندة لأنها أكثر حيوية وأدمية وهى ما نحتاجه فى العلاج فى المقام الأول إنسان فى مقابل إنسان.

د. يحيى:

من حيث المبدأ هذا صحيح 100% ، ولكن برجاء قبول أى جرعة من تلك المواجهة فى البداية، ثم نتركها تزيد من واقع الخبرة أساسا.

د. نرمين عبد العزيز:

أرى أن الضغط على الزوجة للتغيير لتلاحق هذا الزوج لن يجدى إذا لم يصاحبه مناقشة لموقف الزوج من زوجته لمحاولة إيجاد معادلة ما، يعنى نساعده إنه يقرب قبل ما يطلب من اللى حواليه أنهم يقربوا.

د. يحيى:

وجهة نظرك سليمة يا نرمين من حيث المبدأ.

لكنك تعرفين أن المسألة ليست مجرد موافقة، ولا هى مناقشة.

د. هانى عبد المنعم:

والممارسة والزمن والنضج بلا توقف ولا نهاية تخفف الصعوبة باستمرار

أنا معترضة على فكرة إني أصارح المريض بمشاعرى تجاهه خاصة وإن كانت جيدة، يمكن عشان خائفة إن ده هياثر فى تعامله معى، وثقته فيا

كل ما هو موجود يؤثر فى مسيرة العلاج، سواء أعلنه أم أخفيناه، وسواء عرفناه نحن عن أنفسنا أم ظل خافيا داخلنا، المشكلة فى ضبط جرعة وتوقيت وفائدة المصارحة

المشاعر التى تخلو من الحماس هى أكثر فائدة من تصنع الدعم والمساندة لأنها أكثر حيوية وأدمية وهى ما نحتاجه فى العلاج فى المقام الأول إنسان فى مقابل إنسان

حاولت كثيرا الغوص أكثر في دهاليز الحياة الزوجية لكثرة ما رأيت من مشاكل وكنت في كل مرة أسأل نفسي كيف نحكم على تلك العلاقة بفطريتها، وهي مليئة بكل وسائل الدفاعات لإنجاحها أو حتى لتسييرها.

د. يحيى:

بالله عليك يا هانى! من الذى حكم عليها بأنها فطرية بالمعنى السهل الذى بدا لى فى سؤالك، إذا اتفقنا أن الفطرة هى حركية النمو، فهى فطرية، أما مفهوم الفطرة على أنها السذاجة والعفوية والملكية والالتهامية فهى أبعد ما تكون عن هذه العلاقة، ولا تنسَ أيضا أن الحيل الدفاعية المناسبة هى جزء من الفطرة ألا تدوم أو تثبت.

إن العلاقة الزوجية مازالت تفرض نفسها باعتبارها علاقة ضرورية صعبة متحديّة طول الوقت يا رجل، ولا يعيبها أنها تستخدم الدفاعات اللازمة لكل مرحلة، إنما يعيبها الزيف الساكن والكذب الآمن، أليس هذا هو ما يجرى فيها غالبا؟

د. نعمات على:

أحسست بصدق مشاعر المعالج ووضعت نفسى مكانه، فاحسست بالحيرة والصعوبة ثم أحسست بالضعف وإنى فعلا خيرتى قليلة، فاحسست بالخوف على المرضى منى!!!

وصلنى أن المعالج يساعد المريض على أى وضع هو فيه، هو لا يأخذ له قرارات، ولكنه يساعده فى اتخاذ القرار فهو بمثابة الأب والأم والأخ والصديق والحبيب كلهم معا فى شخص واحد كل منهم يظهر فى وقته.

د. يحيى:

هذا صحيح، وما أصعبه

وشعورك بقلة الخبرة رائع، وطبيعى.

لكنك صغبتها عليك وعلينا يا شبيخة أكثر فأكثر ما أنهيت به تعليقك، لعل كل ما قلتية صحيح، لكن "واحدة واحدة"، ربنا يخليك.

أ. هالة نمر:

يتهى لى إن الواحد لازم ينتبه كل شوية لخبث وأنانية وعمى قلة الحياء، برضه زى ما ينتبه لاستحالة ووهم الحياء.

د. يحيى:

هذا صحيح فى الاتجاهين، لذلك هو شديد الصعوبة.

أ. هالة نمر:

عندما أتذكر نفسى حينما يأخذنى الحماس أو يبعدنى ضعفى عن الآخر، أنتبه إلى احتياجى حينها إلى مسافة ما لإنعاش مبدأ أننى لا أرى الآخر كما أريد أن يكون بل كما أستطيع، وأستنتج خبث عدم حيادى الذى قد يعكس عجز/احتياج مما يضعف من حدسى ورؤيتى.

د. يحيى:

لماذا المبالغة هكذا فى التأمل الذاتى؟

أما مفهوم الفطرة على أنها السذاجة والعفوية والملكية والالتهامية فهى أبعد ما تكون عن هذه العلاقة، ولا تنسَ أيضا أن الحيل الدفاعية المناسبة هى جزء من الفطرة شريطة ألا تدوم أو تثبت.

إن العلاقة الزوجية مازالت تفرض نفسها باعتبارها علاقة ضرورية صعبة متحديّة طول الوقت يا رجل، ولا يعيبها أنها تستخدم الدفاعات اللازمة لكل مرحلة، إنما يعيبها الزيف الساكن والكذب الآمن

عندما أتذكر نفسى حينما يأخذنى الحماس أو يبعدنى ضعفى عن الآخر، أنتبه إلى احتياجى حينها إلى مسافة ما لإنعاش مبدأ أننى لا أرى الآخر كما أريد أن يكون بل كما أستطيع

قاله لى إحداهن أنها حين تشعر بأمان أكبر فى العلاقة الخاصة عندما يتنحى الجنس قليلاً

الحركة الفاعلة هي التي تخفف من التعثر التأملى المحتمل.

أ. هالة نمر:

قالت لى إحداهن أنها حين تشعر بأمان أكبر فى العلاقة الخاصة عندما يتتحى الجنس قليلاً، وكأن تواتر الجنس وسيادته فى حالتها حين يهجم ويزاحم (وهو الأعمى) يكون مؤشراً وتعويضاً مباشراً على قلة الضمانات فى العلاقة، وضعف الوظائف الأخرى وليس العكس، ما رأيكم؟

أظن إن ساعات لما تكون العلاقات مضمونة بزيادة (اعتماداً على إشباع وظائف أخرى جوهرية برضه...)، يتتحى الجنس الأكثر حيوية قليلاً أو كثيراً؛ قد يكون لأنه الأكثر إجهاداً وتحدياً لما يتطلبه من حفز واختبار دائم لحيوية العلاقة ومساورها، ما رأيك؟

د. يحيى:

رأى فى ماذا؟ للجنس تجليات شديدة التنوع، ووظائف شديدة التغير، وكثير منها مرتبط بالأمان والوعى والاعتراف والاحترام، وليس فقط بالرغبة والحيوية واللذة، مع إن كل هذا مهم.

لست متأكداً إن كانت ستتاح لى الفرصة، أو يطول بى العمر لأعود إلى ذلك لأرد على سؤالك أم لا. هذا إذا كنت سوف أستطيع أصلاً.

الله أعلم.

شكراً

- [1] يحيى الرخاوى: "كتاب: بعض معالم العلاج النفسى

من خلال الإشراف عليه، " منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2018)، والكتاب موجود فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مؤسسة الرخاوى للتدريب والأبحاث: 24 شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضاً حالياً بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط www.rakhawy.net

- [2] نشرة الإنسان والتطور: 2008-8-17 www.rakhawy.net

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD260521.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقىا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمى

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الألكترونى

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوى 2021 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الوجود

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

كأن تواتر الجنس وسيادته
فى حالتها حين يهجم ويزاحم
(وهو الأعمى) يكون مؤشراً
وتعويضاً مباشراً على قلة
الضمانات فى العلاقة، وضعف
الوظائف الأخرى وليس
العكس، ما رأيكم؟

للجنس تجليات شديدة التنوع،
وظائف شديدة التغير،
وكثير منها مرتبط بالأمان
والوعى والاعتراف والاحترام،
وليس فقط بالرغبة والحيوية
واللذة، مع إن كل هذا مهم